وروي ان شخصا مات في جوار سفين رحمه الله عليه فحضر جنازته وصلى عليه ثم بعد ذلك سمع ان الناس جميعا يثنون عليه قال سفين لو كنت عالما ان الناس راضون عنه لما حضرت جنازته لان الرجل اذا لم ينافق لم يرض عنه الناس وروي ان سفين كان في بعض الايام ياكل الخبز وكلب واقف عنده فياكل لقمة ويعطي الكلب لقمة فقالوا لم لا تاكل الخبز مع اهلك واولادك فقال ان اعطيت الكلب يحرسني الى الصباح لاصلي وان اطعمته الاهل والاولاد منعوني عن الطاعة وقال سفين رحمه الله خير السلاطين من جالس العلماء وشر العلماء من جالس مع السلاطين وقال اول العبادة الصمت ثم طلب العلم ثم العمل به ثم نشر العلم وقال اعز الخلائق خمسة عالم زاهد وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير شاكر وشريف سني وقال كل من تصدق بشيء حرام كان كمن غسل الموضع النجس بالدم وقال حسن الادب يطفي غضب الله تعالى وقال ان قال لك رجل نعم الرجل انت وكان ذلك احسن عندك من ان يقول لك بئس الرجل انت فاعلم انك رجل سوء بعد وروي ان سفين رحمه الله كان يمشي في السوق فرأى بلبلا في القفص يضطرب ويصيح ويطلب الصحراء فرحم عليه سفين فاشتراه فاطلقه وكان البلبل في النهار يكون في الصحراء ويجيء ويبيت في بيت سفين وكان سفين يصلي الليل كله والبلبل ينظر اليه فلما مات سفين رحمه الله عليه كان البلبل يضرب بنفسه في التوابيت الجنازة ويصيح والناس يبكون فلما وضعوا سفين رحمه الله في قبره ضرب الطير نفسه في التراب واضطرب الى ان جاء صوت من القبر ان الله تعالى غفر لسفيان برحمته على الخلق فكان الطير معتكفا على قبر سفين الى ان مات هو ايضا وروي انه لما مات سفين رحمه الله عليه توضأ هو للصلوة سبعين مرة فقيل له في ذلك فقال اريد ان يكون طاهرا طاهرا عند حلول الموت فلما كان وقت النزع قال لعبد الرحمن بن مهدي يا ابن مهدي ضع خدي بالارض فاني ميت يا ابن مهدي ما اشد الموت ما اشد كرب الموت قال عبد الرحمن فخرجت لاعلم حماد بن زيد واصحابه فاذا هم قد استقبلوني فقالوا اجرك الله فقلت من اين علمتم ذلك قالوا اما منا من احد الا اتى البارحة في منامه فقيل له الا ان سفين الثوري مات رحمه الله ولما اشتد وجعه جعل يبكي فقيل له يا ابا عبد الله اراك كثير الذنوب فرفع شيئا من الارض فقال والله لذنوبي اهون عندي من هذا اني اخاف ان اسلب الايمان قبل ان اموت وقال ابن الجراح لما حضرت سفين رحمه الله الوفاة قال يا ابن الجراح قد نزل بي ما ترى فانظر من يحضر فاتيته بقوم فيهم حماد بن سلمة وكان حماد من اقربهم الى راسه فقال له حماد ابشر فقد نجوت مما كنت تخاف وتقدم على رب غفور فقال يا ابا سلمة اترى الله يغفر لمثلي قال اي والله الذي لا اله الا هو قال فكانما سري عنه اسري عنه الهم انكشف

وسري عنه

جامعة الرياض
المكتبة المركزية قسم المخطوطات

وسري عنه مثله وروي انه لما ضاق حاله اخرج من وسطه هميان ذهب وقال لمن حضر تصدقوا بهذا فقالوا سبحان الله انه كان يحرض الناس على ترك الدنيا فقال كان هذا حارس ديني واني قد حفظت ديني بهذا فلم يجد الي ابليس سبيلا فانه ان قال لي ما تاكل اليوم وتلبس قلت هذا هو الذهب وان قال ليس لك كفن قلت هذا هو الذهب وقد دفعت بهذا وسوسته عني في عمري وروي ان ليلة مات سفين رحمه الله عليه سمعوا صوتا مات الورع مات الورع فرأى بعد ذلك في المنام فقيل له كيف تصبر مع وحشة القبر قال ان قبري روضة من رياض الجنة وروي انه رؤي في المنام بعدما مات فقيل له ما فعل بك ربك قال وضعت احدى قدمي على الصراط والاخرى في الجنة وروي انه كان يطير في الجنة من شجر الى شجر فقيل له بم نلت هذا قال بالورع بالورع ورؤي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال لم يكن الا ان وضعت في اللحد حتى وقفت بين يدي الله تعالى فحاسبني حسابا يسيرا ثم امر بي الى الجنة مات سفين رحمه الله عليه بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وله من العمر اربع وستون سنة

سفين بن عيينة رحمه الله عليه

هو ابو محمد سفين بن عيينة بن ابي عمران مولى عبد الله بن رويبة من بني هلال ابن عامر ولد بالكوفة وسكن مكة وقدم بغداد كان له في العلم قدر كبير وفي الزهد والعبادة محل خطير ادرك نيفا وثمانين من التابعين وروى عن كثير منهم وروى عنه الائمة المشاهير كالاعمش وسفين الثوري وشعبة وابن مهدي وابن المبارك والشافعي والحميدي واحمد ابن حنبل وابن معين وغيرهم النيف الزيادة يخفف ويشدد يقال عشرة ونيف ومائة ونيف وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني قال الزهري رحمه الله ما رأيت طالبا لهذا الا واصغر سنا منه يعني سفين بن عيينة قال سفين بن عيينة سمعت من عمرو بن دينار وانا ابن ستة عشر سنة ومات وانا ابن تسع عشر سنة قيل ما في اصحاب الزهري اتقن من سفين بن عيينة وقال الشافعي رحمه الله مالك وسفين بن عيينة القرينان يعني الاثر وقال لولا مالك وسفين لذهب علم الحجاز وقال هارون الرشيد لابي الربيع ما تقول سيد الناس قال يا امير المؤمنين ومن سيد الناس غيرك قال سيد الناس سفين بن عيينة وقال بعضهم رأيت حماد بن زيد قدام سفين بن عيينة كانه صبي قدام معلمه وقال احمد بن حنبل رحمه الله ما رأيت احدا كان اعلم بالسنن من سفين بن عيينة وروي ان سفين بن عيينة حج نيفا وسبعين حجة وكان طعامه منذ ستين سنة من خبز شعير وسئل عن قوله تعالى وتعاونوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)